وحدة الأديان

بين المؤيِّدين والمعارضين

أ.م. د. عبد الباسط أحمد حسن
م.م. محمد ياسين حمادي
كلية الإمام الأعظم/ الجامعة
قسم أصول الدين

الملخص

يمثِّل الدين ركناً أساسياً من (إنسانية) الإنسان، ومحوراً رئيسياً في حياة الشعوب منذ قديم الزمان، فقد عرف الإنسان بتدينه، وبصرف النظر عن نوع هذا التدين من جهة، أو صحته وبطلانه من جهة أخرى، فلم يعرف ديانة واحدة، حيث شملت كل العصور التي عاشها البشر وإلى الآن بل تعددت وتنوعت، حتى صار لها علم مستقل، أختص بدراستها، وهو علم الأديان، ثم ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بضرورة جمع الأديان على كلمة واحدة، تحت مسمَّى «وحدة الأديان» من أجل اهداف معينة ، وكان ذلك داعياً لنا لتناول هذه المسألة بالبحث الموسوم بـ «وحدة الأديان بين المؤيدين والمعارضين»، بهدف بيان الجوانب المختلفة والمتعلقة بموضوع (وحدة الأديان) ولتحقيق هذا الهدف : فقد مثَّلت الأسئلة الآتية محاولة الإجابة عنها في محور البحث: ما مفهوم وحدة الأديان ؟، متى نشأ القول بوحدة الأديان؟، ما دوافع وأسباب القائلين بها ؟، ما أقوال وأدلة المعارضين والمخالفين لها من أتباع الأديان؟، هل بإمكانها أن تؤسس عالماً مثالياً، خالياً من الحروب والتدافع والتناحر؟، ما موقف الإسلام منها ؟

أشرت في ثنايا الخاتمة إلى بعض نتائج البحث، وبشكل مختصر لها فيما يلي :

* دعوة وحدة الأديان، وان كانت فكرة وهدف يسعى معتقدوها ومن يؤمنون بها، إلا أنه لا يوجد لها تعريف رسمي، ولم توثق على أنها مصطلح له معنى واحد محدد، وهو صحة جميع الأديان .
* ارتبطت دعوة «وحدة الأديان» بالدعوات المشبوهة والمنحرفة، وأهمها : البهائية، والمونية.
* لم تنل دعوة – وحدة الأديان رواجاً عند المتدينين من أهل الأديان، الأمر الذي أضطر دعاتها إلى الدخول في مؤتمرات خاصة بالحوار، والتقارب بين أتباع الأديان .
* مشاركة العلماء والمفكرين في مثل هذه المؤتمرات، لا يعني قولهم بوحدة الأديان، و

موقف الإسلام من «وحدة الأديان» يمكن إجماله في : أن الإسلام يهدف إلى وحدانية الدين الحق ولا يقبل خلط الأديان ودمجها، إذ إن ذلك ينافي مراعاة دين الله الحق والإيمان به، وهذا الدين الواحد هو «الإسلام»، وهو دين جميع الأنبياء.

Abstract:

Religion represents a fundamental pillar of human (humanity), and a main focus in peoples' lives since ancient times. Man has known his religiosity, regardless of the type of this religiosity on the one hand, or its validity and nullity on the other hand, he did not know one religion, which included all the ages that Humans have lived it up to now, but it has multiplied and varied, until it became an independent science specialized in its study, which is the science of religions. Then some voices appeared calling for the necessity of combining religions on one word, under the name of "unity of religions" for the sake of certain goals, and that called for us to address This issue is through the research marked "The unity of religions between supporters and opponents", with the aim of explaining the various aspects related to the topic (unity of religions) and to achieve this goal: The following questions represented an attempt to answer them in the focus of the research: What is the concept of unity of religions? When did the saying of the unity of religions originate? What are the motives and causes of those who say it? What are the sayings and evidence of the opponents and those who violate them from among the followers of religions? Can it establish an ideal world, free from wars, stampede and rivalry? What is Islam's position on it?

In the conclusion, I indicated some of the results of the research, and briefly, as follows:

• The call for the unity of religions, even if it is an idea and goal that its believers seek and those who believe in it, but it has no official definition, and it has not been documented as a term that has one specific meaning, which is the validity of all religions.

• The "unity of religions" call was linked to suspicious and perverted invitations, the most important of which are: the Baha'i and Munism

• The "unity of religions" call did not become popular with religious people of the people of religions, which forced its calls to enter conferences on dialogue and rapprochement between followers of religions.

• The participation of scholars and thinkers in such conferences does not mean their saying about the unity of religions

Islam's position on the "unity of religions" can be summarized in: Islam aims at the oneness of the true religion and does not accept the mixing and merging of religions, as this contradicts observance of the true religion of God and belief in it, and this one religion is "Islam", which is the religion of all the prophets.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

يمثِّل الدين ركناً أساسياً من (إنسانية) الإنسان، ومحوراً رئيسياً في حياة الشعوب منذ قديم الزمان، فقد عرف الإنسان بتدينه وانقياده لقوى، يرى لها السلطة العليا في تسيير هذا الكون، وتدبير شؤونه، وبصرف النظر عن نوع هذا التدين من جهة، أو صحته وبطلانه من جهة أخرى، فلم يعرف ديانة واحدة، حيث شملت كل العصور التي عاشها البشر وإلى الآن بل تعددت وتنوعت، حتى صار لها علم مستقل، أختص بدراستها، وهو علم الأديان.

فكان القاسم المشترك بين هذه الديانات، هو أن كل ديانة ترى الحق في عقيدتها، وما سواها من الأديان والعقائد باطل، وبعد تباين أتباع هذه الأديان في تعاملاتها مع بعضهم البعض، من صراع، واحترام، وتعايش، الأمر الذي جعل أهل هذه الأديان في العصر الحاضر، يقيمون المؤتمرات والملتقيات للحوار والنقاش فيما بينهم، كي يدافع كلٌ منهم لعقيدته وبما لديه من أدلة وبراهين.

واستمر ذلك حتى ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بضرورة جمع الأديان على كلمة واحدة، تحت مسمَّى «وحدة الأديان» من أجل الوصول إلى السعادة الإنسانية - كما يقولون -، ونشر السلام فيما بينهم، والقضاء على تلك الصراعات، والدعوة إلى الخلاص في الآخرة، لأنه لا فرق بين ما تعتقده الفرق والملل على اختلافها، باعتبار كلها طرق موصلة إلى الله ﷻ، فحاولوا وعملوا على تحقيق تلك الوحدة ونشطوا في الدعوة إليها.

ثمَّ إنَّ أصحاب هذه الدعوة لم ينطلقوا من فراغ، بل كانت لهم أسبابهم ودوافعهم، وبالتالي وسائلهم وأهدافهم، جعلتهم يبذلوا في سبيل تحققها الأموال والأوقات، لتحقيقها على أرض الواقع، وكان ذلك داعياً لنا لتناول هذه المسألة بالبحث الموسوم بـ« وحدة الأديان بين المؤيدين والمعارضين «، بهدف بيان الجوانب المختلفة والمتعلقة بموضوع (وحدة الأديان) ولتحقيق هذا الهدف: فقد مثَّلت الأسئلة الآتية محاولة الإجابة عنها في محور البحث:

* ما مفهوم وحدة الأديان ؟
* متى نشأ القول بوحدة الأديان؟
* ما دوافع وأسباب القائلين بها ؟
* ما أقوال وأدلة المعارضين والمخالفين لها من أتباع الأديان؟
* هل بإمكانها أن تؤسس عالماً مثالياً، خالياً من الحروب والتدافع والتناحر؟
* ما موقف الإسلام منها ؟

ومن أجل تحقيق هذا الهدف والإجابة على تلك الأسئلة اتَّبعنا عدة مناهج، أهمها: المنهج التاريخي والمنهج النقدي.

ومن المشكلات التي واجهتنا في هذا البحث: قلة

المصنَّفات المفردة فيه، ورغم كثرة الكلام فيه، وهذا يعني أن الموضوع ما زال بكراً وثرياً في الوقت نفسه.

وختاماً نسأل الله تعالى جلَّت قدرته أن يهدينا لما اختُلِفَ فيه من الحق بإذنه، وأن يوفِّقنا لما يحب ويرضى ، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
مفهوم وحدة الأديان، ونشأة القول فيه، والأسباب الداعية له.

في هذا المبحث سنعرِّف كلاً من مصطلحات: «الوحدة»، « الدين»، تعريفاً لغوياً واصطلاحياً، ثم نعرِّف المركب الإضافي: «وحدة الأديان» تعريفاً اصطلاحياً، ثم نبيِّن الألفاظ ذات الصلة بها، ونشأة القول فيه، والأسباب الداعية له .

المطلب الأول: تعريف وحدة الأديان والألفاظ ذات الصلة .

أولاً: تعريف وحدة الأديان:

عندما نمعن النظر إلى مركب (وحدة الأديان) توجب علينا معرفة كل من الوحدة والأديان لغة واصطلاحاً، حتى نتمكن من معرفة المراد من هذا المركب.

١ – الوحدة لغةً:

قال ابن فارس: « (وحد) الواو والحال والدال: أصل واحد يدل على الانفراد . من ذلك الوحدة وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله»[١]، ويقال: أعط كل واحد منهم على حدة، أي: على حياله، والوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة، الشيء الذي لا جزء له البتة ولفظ الواحد يستعمل في ستة أوجه منها «أن الواحد قد يكون للمبدأ، كمبدأ العدد كقولك: واحد، اثنان .... والوحدة في كلها عارضة[٢]، والوحدة: الانفراد، تقول رأيته وحدة، والواحد: أول العدد، والوحدة بمعنى التوحد، وتوحد برأيه تفرد به[٣] وهذا كلام دقيق، إذ المقصود أنه لا توجد وحدة أصلية لا تقبل التجزئ، فالوحدة أما لم بعد شتات، أو أنها وحدة تقبل التجزئ، والمتوحد: رجل لا يعرف نسبه وأصله، والتوحيد: الإيمان بالله وحدة[٤] وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: «و ح د، اتحد / اتحد بـ يتحد، اتحاداً، فهو متحد، اتحدت الأشياء: اندمجت،

(١) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس (ت:٣٩٥ه)، (٦/ ٩٠)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط(١٩٧٩م)

(٢) مفردات ألفاظ القران: الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢ه): (٦٦٦)، تحقيق: ناصر أحمد النجار، تعليق مصطفى العدوي، ط ١، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.

(٣) لسان العرب: ابن منظور، (ت:٧١١ه)، (٣ / ٧٠) ،(٣/ ٤٤٩) .

(٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، (١/ ٣٤١) .

صارت شيئاً واحداً.[1]

رغم تنوع ألفاظ الجذر « و ح د « واختلاف معانيه كما مر سابقاً في المعاجم اللغوية، وتعدد استعمالاته، إلا أنها في عمومها لا تخرج عن معان متقاربة، تدل بمجموعها على الانفراد، والجمع في مكان واحد، واللم بعد التجزئ والانعزال .

وجملة القول: أن معنى (الوحدة) قد يحتمل أن يكون بمعنى (الانفراد) الناتج عن عدم التماثل أو (الإقصاء)، أو يكون بمعنى (الانفراد) الناتج عن (اتحاد) عناصر متعددة في شيء واحد.

الوحدة اصطلاحاً: لا يمكننا إعطاء الوحدة كمصطلح مفرد تعريفاً محدداً، إلا إذا أضيف إلى المجال المراد تعريفه، مثلاً: الوحدة الوطنية، أو الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية ... إلى غير ذلك، وما يهمنا في بحثنا هو ما تعلق بالأديان (وحدة الأديان) لذا سأرجئ الكلام عن التعريف الاصطلاحي إلى حين الحديث عنه.

٢ – الدين لغةً: للدين تعريفات لغوية عديدة منها: الجزاء والمكافأة، والطاعة، والملة [2]، إلى غير ذلك من المعاني، فالمطلع على المعاجم يرى الاختلافات الكثيرة في تحديد مفهوم كلمة الدين، مما يجعل الباحث لا يتوصل منها بنتيجة، وهذا ما جعل بعض الباحثين مثل عبد الله دراز [3] إلى القول: بعودة المعاني الكثيرة لكلمة الدين إلى ثلاثة معان، فكلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه: دانه يدينه، فالدين يدور في معنى الملك والتصرف، وتارة من فعل متعد بالأم: دان له، والدين هنا هو: الخضوع والطاعة والورع، وكلمة» الدين لله» يصح كلا المعنيين: الحكم لله، أو الخضوع لله . وتارة من فعل متعد بالباء، دان به، دان بالشيء، والدين هنا: معناه: انه اتخذه ديناً ومذهباً، أي: اعتقده أو اعتاده، أو تخلق به، وباختلاف الاشتقاق، تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة .

الدين اصطلاحاً: لقد عرف الدين اصطلاحاً بتعريفات متعددة متقاربة منها «الدين وضع الهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول»، والدين والملة: متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار، فأن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا، وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول والمذهب منسوب إلى المجتهد»[4]

وقد نسب للتهانوي[5] القول المشهور أن الدين: «بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (٣/ ٢٤٠٩) .
(٢) مفردات ألفاظ القران: الراغب الأصفهاني، (٢٣٥) .
(٣) عبد الله دراز: هو احد أعلام المسلمين في العصر الحديث، ولد سنه ١٨٩٤ بمحافظة كفر الشيخ، من مؤلفاته: الدين، التعريف بالقران، النبأ العظيم، ينظر: الدين: عبد الله دراز، مقدمة الناشر.
(٤) التعريفات: الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، (١٠٥ -١٠٦) .
(٥) التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الفاروقي، الحنفي (ت: بعد ١١٥٨ه) باحث هندي .

باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل»[1]، وعرفه عبد الله دراز والذي لخصه بقوله :» الدين وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، والى الخير في السلوك والمعاملات»[2].

غير أن تعريف عبد الله دراز أخرج قسم العبادات، فلم يذكر إلا الاعتقادات والسلوك والمعاملات، كما ذكرته التعريفات الأخرى، إلا أن يكون قصده بالسلوك، سلوك العبد مع الله فيكون متضمناً لمعنى العبادات، إذ السلوك مع الله يعني: عبادته بما شرع، والانقياد له، والانتهاء عما نهى عنه .

٣ - وحدة الأديان:

لم أقف على تعريف رسمي معتمد من قبل دعاة وحدة الأديان، إلا ما كان من آراء قد يصرح بها أحيانا، أو يلمح في أخرى رغم شيوعه في كتابات كثير من الباحثين ... ولكن بالرجوع للمعنى اللغوي فإن هذا المركب الإضافي يحتمل أن يعني واقعاً: (جعل الأديان ديناً واحداً ،وقد يعني: اتحاد الأديان، وقد يعني: توحيد أصحاب ديانات مختلفة)، ويمكن القول: إن (وحدة الأديان) مازال مفهوماً غير مستقر، وهذا المفهوم يعبر عنه بتعبيرات متعددة، ويتجسد في مظاهر وصور تطبيقية ومستويات مختلفة، فهو عند البهائية: « أن يتحد العالم على عقيدة واحدة وأن يكون الجميع إخوانا وأن تستحكم روابط المحبة والاتحاد بين بني البشر وأن تزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات العرقية ... لابد من زوال المشاحنات والبغضاء وهذا السفك للدماء وهذا الاختلاف حتى يكون جميع الناس جنساً واحداً وأسرة واحدة» [3].

وعرف الدكتور احمد القاضي وحدة الأديان بقوله: مفهوم وحدة الأديان هو «الاعتقاد بصحة جميع المعتقدات الدينية، وصواب جميع العبادات، وأنها طرق إلى غاية واحدة ...» [4].

ومنهم من قال: «يعني القول بوحدة الأديان - خاصة السماوية- أن كل الناس الذين لهم دين يعتقدون به، ويؤمنون بتعاليمه، ويسيرون على شرائعه ومنهجه، هم أناس مؤمنون عند الله تعالى، ولا فرق بينهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [5].

ثانياً: الألفاظ ذات الصلة :

١ - تقريب الأديان: «ويمثل معظم المحاولات العالمية والإقليمية والمحلية لإيجاد تواصل، وبناء علاقات في مختلف الأديان والملل»[6].

ويختلف مفهوم التقارب عن مفهوم وحدة

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي الفاروقي التهانوي، ١/ ٨١٤ .
(٢) الدين: عبد الله دراز، (٣٣) .
(٣) منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد: د. جون أسلمنت، (١٥٦- ١٥٧)، ط ١، مترجمة عن الطبعة الانكليزية الثالثة المنقحة الصادرة عن مؤسسة النشر البهائية في ويلمت، الينوى، سنة ١٩٧٠م .
(٤) دعوة التقريب بين الأديان: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، (٣٣٩)
(٥) الحوار الإسلامي المسيحي: بسام داود عجك، (٤٣٤- ٤٣٥) .
(٦) دعوة التقريب بين الأديان: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، (٣٣٥)

الأديان، إذ التقارب ليس فيه دعوة إلى اعتقاد صحة دين المخالف، إنما هو بحث لسبل العيش الآمن في ظل تعدد الأديان، بينما يدعوا أصحاب وحدة الأديان إلى صحة كل الديانات، لأن أصلها واحد، وغايتها واحدة، كما يفترقان في أن دعاة الوحدة يناقشون القضايا الشائكة في العقائد، في حين تتجاوزه مؤتمرات دعاة التقارب، وهذه النقطة، نقطة اتفاق بين دعاة وحدة الأديان، ودعاة توحيد الأديان.

٢ – توحيد الأديان: إن المراد من « توحيد الأديان» هو: «دمج عناصر مختلفة من أديان مختلفة، مع محاولة إيجاد رابط يربط بينهما جميعاً» (١)

وهذا المفهوم وهو قريب من مصطلح» التوليف و الموالفة « والذي معناه العام: « عملية التركيب بين عناصر مختلفة، مطروحة أولاً كلاً على حدة، وجمعها في كل واحد . ويكمن التوليف في الانطلاق من قضايا معترف بصحتها، واستخلاص قضايا منها بوصفها نتائج واجبة، ثم الاستخلاص من هذه قضايا جديدة، وهكذا دواليك حتى الوصول إلى القضية التي تكون هي ذاتها معروفة بصحتها» (٢) .

وتوحيد الأديان هو: «ويقصد به المحاولات الساعية، قديماً وحديثاً لدمج جملة من الأديان والملل في دين واحد مستمد منها جميعاً، بحيث ينخلع أتباع الأديان منها، وينخرطون في الدين الملفق الجديد» (٣).

ويختلف مفهوم وحدة الأديان عن مفهوم توحيد الأديان، حيث إن الأول يقضي بقبول كل ما في الأديان رغم تناقضها، واعتبارها طرقاً توصل إلى معنى واحد، بينما الثاني يقضي إنشاء دين جديد على ركام ديانات أخرى، متقصياً ما يصلح منها لإسعاد البشرية .

المطلب الثاني: نشأة القول فيه، والأسباب الداعية له .

أولاً: نشأة القول في وحدة الأديان :

سأعرض في السطور القادمة مراحل نشأة وحدة الأديان، حيث قامت هذه الدعوة بالانتشار في عصرنا الحالي، مما جعل الباحثين يرجعون بدراساتهم إلى أصول وجذور هذه الدعوة، حيث اختلف الباحثون في تقسيماتهم لتاريخ هذه النظرية، فمنهم من قسم تلك المراحل باعتبار الدين وأرجعها إلى الأصول التاريخية لتلك الأديان، والمتضمنة الأصول التاريخية للدعوة عند كل من (اليهود، والنصارى، المسلمين)، ومنهم من قسم تاريخها ابتداءً من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إلى عصرنا الحالي ،إلى غير ذلك من التقسيمات، ولقد ارتأيت أن يكون الكلام على نشأة القول في وحدة الأديان، مركزا وباختصار عن مراحل تطور تلك الدعوة .

حيث بدأت وحدة الأديان بفكرة، وممارسات فردية، ثم تحولت تلك الفكرة إلى فكر، وبعدها تطورت وحدة الأديان حيث أصبح لها دعاة،

(١) وحدة الأديان في عقائد الصوفية: د. سعيد محمد حسين، (١/ ٤٥)، مكتبة الرشد، ناشرون .
(٢) موسوعة لالاند الفلسفية: (٣/ ١٤١١) .
(٣) دعوة التقريب بين الأديان: أحمد بن عبد الرحمن القاضي،

ومؤسسات، ووسائل .

فوحدة الأديان في بداية مراحلها كانت عبارة عن أفكار قد يعلنها بعض الحكماء أو أتباع بعض أديان معينة ،حيث كان هذه الفكرة منتشرة عند أصحاب الديانات الهندية، حيث يقول: نانك [1] «بأية طريقة تعبدوني فأنا أحفظكم بنفس الطريقة، الناس يختارون لعبادتي أشكالاً مختلفة، فكل طريق يوصلكم إلي»، ويقول كوبند سنغ: «لا فرق بين مندر (معهد الهناك)، ومسجد (مصلى المسلمين)، وبين عبادة الهنادك وصلاة المسلمين[2]. إلى غير ذلك من مظاهر وحدة الأديان، حيث تطورت فكرة وحدة الأديان في هذه المرحلة، حيث كانت عبارة عن قناعات فردية يعتقدها المتدين في نفسه، ويلتزم بها دون حرص منه على نشرها أو بثها لخلفائه، أو استعداد لوضع خطط وأهداف قريبة كانت أو بعيدة لتحقيقها، وكانت فكرة ضمن عقائد معينة، وممارسات شخصية، وجزئية من جزئياتها الصغيرة والمغمورة .

ثم بعد ذلك انتقلت وحدة الأديان إلى مرحلة الفكر، مما جعل فكرة وحدة الأديان ترتقي إلى محاولات فردية لنشر هذا الفكر بين المتدينين، ومن تلك المحاولات، محاولة الملك المغولي الإمبراطور أكبر[3] في الهند، والذي كان يجمع زعماء الأديان المختلفة من المسلمين، ونصارى، وهندوس، ويعقد بينهم المناظرات إبان حكمه، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، وسعى لتحقيق المساواة بين الأديان، وكان يسمي كل دين ديناً إلهيا [4].

وكذلك تبنى رامون لول [5]، فكرة وحدة الأديان، والذي عاش مرحلة الصراع الإسلامي المسيحي في الأندلس، حيث كانت تضم جمعا من الديانات، وألف كتاباً باللغة العربية بعنوان «الملحد والحكماء الثلاثة» بين فيه كيف أن الحكماء الثلاث ويقصد بهم (اليهودي والمسيحي والمسلم) وكيف استطاعوا إنقاذ الظريف من بأسه، عندما حملوا إليه

(١) هو مؤسس دين السيخ، ولد حوالي (١٤٦٩م)، في إحدى القرى التابعة لمديرية لاهور، في منطقة بنجاب، في بيت هندوسي، ينظر: فصول في أديان الهند، محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،(١٦٩) .

(٢) فصول في أديان الهند، محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،(١٧١) .

(٣) هو أعظم ملوك المسلمين وأباطرة المغول في الهند، (ولد سنة ١٥٤٢م- ت: ١٦٠٥م)، سليل تيمورلنك وابن همايون، من زوجته الفارسية حميدة، ثبت إمبراطورية المغول المتداعية حين استلم الحكم (١٥٥٦م)، ترك إمبراطورية قوية ومنظمة، امتدت من كابل غربا الى بنغال شرقاً، ومن أسفل الهملايا شمالا الى نهر نرمدة جنوبا، استعاد من الفرس مستعمرات أجداده في أواسط أسيا، اعتنق الدين الاسلامي، بعد جل المحاولات التي كان يسعى من خلالها للجمع بين الاديان، ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، لويس معلوف، (٥٨) .

(٤) دعوة التقريب بين الأديان: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، (٣٥٣) .

(٥) راهب فرنسيسكاني، ولد في ميورقه ،سنة (١٢٣٢م -١٣١٥م)، زاول التنصير في افريقية، وكان من معارضي فلسفة ابن رشد، له مؤلفات باللغة العربية، وشجع تعليم اللغات الشرقية، ينظر المنجد في اللغة الأعلام: لويس معلوف، (٦١٧) .

الرسالة نفسها [1].

ومما ذكر سابقا اتضح إن فكرة وحدة الأديان تحولت من كونها فكرة مغمورة إلى فكر يؤمن به صاحبه، ويجعله من مبادئه، ويدافع عنه، وهذا واضح بعقد الإمبراطور أكبر بعقد المناظرات، وتأليف رامون اول للكتب .

وقد تطورت فكرة وحدة الأديان آنذاك بحيث قسمت: إلى وحدة صغرى ووحدة كبرى، وقد طرحها المفكر الفرنسي روجي غاروري [2]، في نظريته لجمع الأديان، إذ يقول عن الوحدة الصغرى:» إنهم كثيرون أولئك الذين يتطلعون في العالم المسيحي، كما في العالم المسلم إلى توحيد قواهم، ليبينوا معا القرن الحادي والعشرين، بوجه إنساني، أي: بوجه إلهي، باسم إله وحيد بصورة أساسية عبر تنوع العبادات والطقوس» [3]، ويقول جارودي عن الوحدة الكبرى: « إن مهمتنا أن نجمع جميع الناس ذوي الإيمان أيا كان إيمانهم ضد العالم الحالي ... شاجبين ومقاتلين لكل ما هو مناقض لوحدة العالم السيمفونية[4]» [5] . ثم تطورت هذه المرحل لتشمل علماء ومفكرين آخرين نسبت إليهم دعوة وحدة الأديان، أمثال: جمال الدين الأفغاني[6]، وقبلهم ابن عربي[7] وجلال الدين الرومي[8]، والى غير

(١) ينظر: الإسلام في الغرب، روجي جارودي، تر محمد مهدي الصدر (٢٣٩ -٢٤٠) .

(٢) ولد سنة (١٩١٣م - ٢٠١٢م)، بمرسيليا الفرنسية، لأسرة لا تنتمي إلى دين، اعتنق البروتستانتية، وانظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، انتخب عضوا في فيدرالية «تارن الشيوعية»، نفي إلى الجزائر سنه ١٩٤٠م، وهنالك كان له أول اتصال بالإسلام، حيث التقى بالشيخ الإبراهيمي، له العديد من المؤلفات، مثل: « الإسلام « و «نحو حرب دينية»، «الإسلام في الغرب»، إلى غير ذلك من المؤلفات، اعتنق الإسلام بعد جولة طويلة في النصرانية والشيوعية، سنة ١٩٨٢م، وشارك في عقد العديد من مؤتمرات حوار الأديان، ينظر: جارودي، سلسة أعلام الفكر العالمي، سيرج بيرو، (٢٩)، و جارودي والمشكلة الدينية، محسن الميلي ،(٤٢) .

(٣) الإسلام: روجي جارودي، تر: وجيه أسعد ،(٤٢) .

(٤) كلمة سيمفونية تعني: متناغم، متآلف الأصوات، ينظر: المورد الحديث، منير البعلبكي ،(٩٣٩) .

(٥) نحو حرب دينية، جدل العصر: روجي جارودي، ترجمة صباح الجهيم، (٧٣) .

(٦) محمد بن صفدر، ولد (١٢٥٤ه/ ١٨٣٨م - ١٣١٥ه / ١٨٩٧م)، قيل في أسعد آباد في أفغانستان، وقيل في أسد أباد في إيران، واختلف في نسبه، فقيل: إنه شريف، ينتهي إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقيل: هو فارسي الأصل، طاف البلاد الإسلامية، وألف الكتب، وكتب في الصحف، دعا إلى « الجامعة الإسلامية»، اتهم بالرفض والماسونية . ينظر الأعلام، للزركلي ،(٦/ ١٦٨)، و جمال الدين، وفلسفة الجامعة الإسلامية، سمير أبو حمدان، (١٥ـ٧٤) .

(٧) محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، الشهير بـــ محيي الدين ابن عربي أحد أشهر المتصوفة في زمانه، ولُقِّبَ بالشيخ الأكبر والبحر الزاخر وبحر الحقائق وإمام المحققين وسلطان العارفين، ولد في الأندلس (٥٥٨هـ - ١١٦٤م) قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الكَيلاني رحمهم الله، وتوفي في دمشق عام (٦٣٨هـ - ١٢٤٠م) ودفن في سفح جبل قاسيون، وهو من أشهر علماء الإسلام الأندلسيين عالم وشاعر وفيلسوف وله مؤلفات عدة في التصوف وعلم الكون والروحانيات، ينظر: كتاب حلية الأبدال في رسائل ابن عربي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢/ ٢٠٠٤م ص ١٥٠

(٨)))شاعر فارسي، ولد في (٦٠٤ه/ ١٢٠٧م - ٦٧٢ه/ ١٢٧٣م)، في بلخ إيران، يلقب بجلبي أفندي، أسس الطريقة المولية، ارتحل إلى مكة والشام، ثم استقر

ذلك من العلماء والمفكرين .

ومن ثم تطورت فكرة وحدة الأديان، إلى مرحلة تبني تلك الفكرة والتأثر فيها والدعوة لها كمشروع مطروح للعالم أمثال، المفكر الفرنسي «روجي جارودي»، إذ تجاوز المحاولات التقليدية التي كانت قبله والتي تدعوا إلى فهم الأخر واحترامه، محاولا تثبيت الإسلام العام أو الإبراهيمية دين (اليهود والنصارى والإسلام)، بمعنى أن الأديان كلها من أصل واحد، وتسعى لغاية واحدة، وهناك من أعجبوا بفكرة جارودي من مفكري المسلمين أمثال «محمد عمارة»[1] كما بين في بعض كتاباته»[2]. ومن بين من تبنى فكرة وحدة الأديان العديد من الجمعيات، مثل: جمعية الإخاء الديني، وجمعية الأصدقاء الأمريكان للشرق الأوسط، وأمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين، ومؤتمر لجنة العمل للتعاون الإسلامي المسيحي، وجل هذه الجمعيات كانت تعقد ابتداءً من طرف المسيحيين، والمسلمون تبع لهم، ثم بتمثيل أقل من قبل معتنقي الأديان الوضعية، ويبقى في هذه المرحلة كذلك دور اليهود في محاولة الاقتراب من الأديان الأخرى غالباً .

ولا يغفل علينا نشأ في بعض البلدان العربية ذات التعددية الدينية كـــ لبنان، وفلسطين، والأردن، وتونس، والسودان جمعيات متخصصة ومراكز للحوار الإسلامي، أسسها جماعة من النصارى العرب، ومدت الجسور مع نظيراتها في العالم الغربي، عنيت بثقافة التقريب والوحدة بين الأديان، وعقد المؤتمرات، وإصدار المطبوعات .

وجملة القول: وهكذا بينا مراحل نشأة فكرة الأديان بشكل مختصر إلى أن أنشئت له المراكز والمؤسسات بعدما تدرجت من فكرة صغيرة وممارسات فردية عشوائية، إلى فكر ناضج يؤمن به أصحابه من غير اهتمام عن وسائل تجعل هذا الفكر عالميا، ومن ثم يتطور إلى عمل مؤسساتي حيث نال القسط الأكبر من اهتمامات دارسي الأديان .

ثانياً: الأسباب الداعية له:

هنالك العديد من البواعث والدوافع الداعية إلى الدعوة إلى (وحدة الأديان)، وبمستويات مختلفة سأبين أنواعها ومستوياتها من المستوى الغائي، وحتى مستوى الحوار، مع بيان درجاتها وأهدافها المختلفة، وهي :

١- الدافع الديني: قد يعتقد بعض الدعاة إن

في قونية، من آثاره «المثنوي» منظومة صوفية شهيرة، و«الروض الكبير والصغير». ينظر المنجد في اللغة والأعلام، لويس معلوف، (٢١٥) .

(١) ولد بريف مصر سنة (١٩٣١م) تعلم في المدارس والمعاهد الأزهرية، نال شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإنسانية، اشتغل بدراسة أعمال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ثم نال درجة الماجستير في سنة (١٩٧٠م) برسالته : «المعتزلة، مشكلة الحرية الإنسانية»، والدكتوراه سنة (١٩٧٥م) بأطروحة «الإسلام وفلسفة الحكم»، يكتب في العديد من المجلات والدوريات الفكرية، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات، له من المؤلفات مثل: « الإسلام والسياسة»، و «معالم المنهج الإسلامي»، «الإسلام والتعددية» ينظر: ذيل كتابه: التعددية، الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، (٥٣)

(٢) الإسلام والوحدة القومية: محمد عمارة (١٤١)

أصحاب هذه الدعوة بأنهم المصلحون في الجانب الديني، وأن عليهم أقامة هذه الدعوة كواجب مقدس، كما في حالة جلال الدين أكبر، وأخناتون[1]، وغيرهم .

وقد تكون هذه الدعوة هي أحدى أدوات التشكيك بدين معين من أديان المؤمنين، أو على الأقل إطفاء شعلة حماسهم لهذا الدين، مما يجعلها أن تكون وسيلة إلى التبشير بدين أخر يؤمن به بعض المنتمين لتلك الدعوة .

ففي الدستور الرعوي (الكنيسة في عالم اليوم) الصادر عن المجمع الفاتيكاني الثاني، جاء ما يلي: (تبدو الكنيسة رمز هذه الإخوة التي تنتج الحوار الصادق وتشجعه، وذلك بفعل رسالتها التي تهدف إلى إنارة المسكونة كلها بنور البشارة الإنجيلية).

ولما رأى بعض النصارى في الحوار خيانة للبشارة، أصدرت الكنيسة الكاثوليكية وثيقة بعنوان (حوار وبشارة) عام ١٩٩١م، جاء فيها: (إن المسيحيين وهم يعتمدون الحوار بروح منفتح مع أتباع التقاليد الدينية الأخرى ؛ يستطيعون أن يحثوهم سلمياً على التفكير في محتوى معتقدهم ... نظراً إلى هذا الهدف - أي قيام الجميع بارتداء أعمق إلى الله - يكون للحوار بين الأديان قيمته الخاصة، وفي أثناء هذا الارتداد قد يولد القرار بالتخلي عن موقف روحي أو ديني سابق لاعتناق آخر) . أما « مجلس الكنائس العالمي «فقد صرح في كتاب (توجيهات للحوار) بالقول: (يمكننا بكل صدق أن نحسب الحوار كإحدى الوسائل التي من خلالها تتم الشهادة ليسوع المسيح في أيامنا)»[2].

٢ - الدافع السياسي:

بعض الباحثين يعزون جنوح بعض أصحاب دعوة (وحدة الأديان) قديماً أمثال جلال الدين أكبر وغيره، إلى الرغبة في تخليص مملكته الضخمة من الصراعات المشتعلة بين أبناء الديانات والمذاهب المختلفة عبر دين يجمع بين معتقداته، مفردات من مختلف ديانات رعيته، فيكون ذلك دافعاً سياسياً إلى تبني هذه الفكرة، ومثل هذا الدافع يظهر بوضوح في عصرنا الحديث، ومن ذلك :

سعي الرئيس المصري الراحل أنور السادات في أنشاء مجمع الأديان يضم: مسجداً، وكنيسة، وكنيساً، في وادي الراحة في سيناء، وكان ذلك عقب اتفاقية السلام مع إسرائيل، وسعيه أيضاً إلى طباعة القران الكريم، والإنجيل، والتوراة .. في غلاف واحد [3].

(١) وهو الفرعون الذي حكم مصر لمدة سبعة عشر عاما، يشتهر أخناتون، الذي كان يعرف قبل هذا الاسم بأمنمحتب الرابع (ت: ربما في ١٣٣٦ ق.م، أو ١٣٣٤ ق.م.) بتخليه عن تعدد الإلهة المصرية التقليدية، وإدخاله عبادة جديدة تركزت على آتون، التي توصف أحياناً بأنها ديانة توحيدية، ينظر أخناتون وديانة النور: إريك هورنونج ،(٦٨)، تر: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م .

(٢) الحوار الإسلامي النصراني: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، مجلة البيان، السنة ١٧، ع/ ١٨٤، ذو الحجة ١٤٢٣ه، فبراير ٢٠٠٣م .

(٣) ينظر: الحوار الإسلامي النصراني: أحمد القاضي، المصدر السابق نفسه .

ويدخل في ذلك أيضاً: التقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، والرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، في صلاة مشتركة بالفاتيكان مع البابا فرانسيس (من أجل السلام في الشرق الأوسط) ... وتم التحضير بدقة متناهية لهذه المناسبة التي تضم صلاه يهودية ومسيحية وأخرى إسلامية .. قرب كاتدرائية القديس بطرس [1].

٣ – الدافع الفلسفي: يرى الكثير من الفلاسفة أن الفلسفة يجب أن تدخل الدين، وأن تجعله محورا لها، فالدين حسب اعتقادهم ما زال قائماً باعتباره وظيفة أبدية للروح الإنسانية . فلا يمكن أن تتنازل الفلسفة يوماً عن حقها في بحث المشكلات الدينية وتحاول حلها، تلك المشكلات التي يطالب اللاهوت باحتكارها، والتي ترى الفلسفة أنها فوقها ومهيمنة عليها. وعند كلامنا عن فكرة وحدة الأديان، يمكننا لمح علاقة بينها وبين الدافع الفلسفي؛ إذ يرى بعض الباحثين أن هنالك صلة جدلية هيجل [2] ومذهب وحدة الوجود، باعتبار كليهما ينحو الى جمع المتضادات، «فخلاصة فلسفة هيجل أن الارتقاء في الحضارة الإنسانية إنما يحصل بظهور الأضداد وتصادمها ثم تمازجها !.. فهو يصف لنا الوجود بكونه في حركية دائمة يتفاعل بعضه مع بعض، ثم وفق قانون وحدة الأضداد أو هوية الاختلاف كما يسميه هيجل تتحد متناقضة لتنفي بعضها بعضاً لتتكون ذاتيات أرفع !.. وهو عين ما فعله أفلاطون لما مزج الفلسفات والديانات المتناقضة ليخرج لنا بفلسفة موحدة هي في نظرة بالتأكيد أرفع !... وهو عين ما تقوله الفلسفات القديمة المتبنية لوحدة الأديان من الهندوس إلى أفلوطين إلى إخوان الصفا وابن عربي والحلاج، أو اتحاد الأضداد بمصطلح هيجل»[3] .

٤ – دافع العولمة :

تعد فكرة دمج العالم في كيان واحد والوفاق العالمي، إحدى الأفكار المؤثرة في مسار الأحداث العالمية، وبخاصة في السنين المتأخرة، وبغض النظر عن دوافع تلك الفكرة، فإن العالم شهد نشاطاً واضحاً لإخراجها من حيز الفكرة إلى حيز العمل الواقعي، وما مظاهر نشوء منظمة الأمم المتحدة، ومظاهر الاقتصاد عابر الحدود والأحلاف الأممية السياسية والعسكرية..إلا شواهد على اهتمام العالم بتطبيق هذه الفكرة، ومن أبرز مظاهر هذه الأنشطة العولمية لإنشاء نظام فكري عقدي عالمي جديد وترويج فكرة « وحدة الأديان»، بل العمل على فرض تلك الفكرة بطرق متعددة: ما أبرم من اتفاقات دولية تكشف بوضوح

(١) ينظر: موقع BBCK ٨ يونيو/ حزيران ٢٠١٤، الرئيسان الفلسطيني والإسرائيلي في صلاة مشتركة بالفاتيكان :
http://www .bbc .com /arabic /middiee- israel -palestine - prayerI -140608/06/2014/ast pope-

(٢) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا.(١٧٧٠ – ١٨٣١)، يعتبر أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة أواخر القرن الثامن عشر الميلادي .

(٣) وحدة الأديان والدعوة إلى عولمة التصوف، مدونة المستفيد:
http://elmostafeed . blogspot. Com.eg/11/2014/blog- pos t.htmI

أن تلك الأنشطة قد تجاوزت العمل بالخفاء إلى ظهور العمل بها في العلن .

حيث تسعى الأمم المتحدة جاهدة لإقرار هذا النظام العقدي الجديد، الذي ترى أنه ضرورة حتمية لإكمال مسيرة التطور البشري، ورسالة سيباركها الأنبياء لو عادوا للحياة، يقول روبرت مولر :» إذا عاد المسيح مرة أخرى إلى الأرض، ستكون زيارته الأولى للأمم المتحدة، ليرى أن حلمه بوحدة الإنسانية وأخوتها قد تحقق، سيكون سعيداً بمشاهدة ممثلين لكل الأمم: الشمال والجنوب، الشرق والغرب، ... ،المؤمن والكافر، ... المحتاج والمسعف، جميعهم يحاولون أن يجدوا أجوبة على الأسئلة المستديمة عن وجهة الإنسانية واحتياجاتها»، ومن أجل أقامة هذا النظام العقدي الجديد، قامت العديد من المؤسسات لتهيئة الشعوب لهذا التحول ؛ ومن تلك المؤسسات: برلمان الأديان العالمي الذي يضم ممثلين للديانات العالمية المختلفة، من المؤمنين بفكرة أن الأديان جميعاً ليست إلا طرقاً مختلفة توصل إلى نهاية واحدة يسميها المسلمون الله، بينما يسميها المسيحيون الرب، ويسميها الهندوس كريشنا، ويسميها دعاة النظام العقدي الجديد تفادياً للانحياز لدين بالقوة السامية المطلقة» [1] .

❊ ❊ ❊

(١) الاتفاقات الدولية وأثرها على المجتمعات: نزار محمد عثمان،
http://www.saaid.net/doat/nizar/. htm?print-it

المبحث الثاني: القائلون بوحدة الأديان والمخالفون لها.

أن كل نظرية وفكرة تتطور إلى معتقد جديد يعتقد به عدد من الأشخاص، يظهر لهم من يؤيدهم ويعارضهم، فكذلك وحدة الأديان لها من يؤيدها ويدين بها، ولها من يعارضها ويخالفها، فسنبيِّن في هذا المبحث كلا الجنسين من المؤيدين والمخالفين لوحدة الأديان .

المطلب الأول: القائلون بوحدة الأديان ومآربهم:

يسعى رواد[2] نظرية وفكرة وحدة الأديان بعدما اعتمدت وأصبحت هدفا لهم، لنشرها في العالم كله، حيث اعتمدوا على أسباب جعلتها الركائز الأساسية لدعوتهم، واعتبروها مسوغاً من مسوغات تبني هذه النظرية، تصاحبها أهداف لها، ووسائل توسلوا بها، راجين الوصول إلى تلك الأهداف من خلال تلك الأسباب التي اعتمدوها، ومن تلك الأسباب: (أسباب سياسية، وإنسانية وأخلاقية، واجتماعية، ودينية) وغيرها من الأسباب. إضافةً لتلك الأسباب التي ألجأتهم إلى القول بها، كانت لهم في المقابل أهدافاً مسطرة، ذات صلة وثيقة بها، يسعى دعاة وحدة الأديان إلى تحقيقها.

(٢) الشخصيات التي ذكرت في المبحث السابق ومن تأثر بأفكارهم، وكل من تبنى واعتقد بوحدة الأديان .

تؤكد البهائية [1] على تعليمات خمسة، هي بمثابة أسس للدين البهائي، وهي: وحدة الأديان، وحدة الأوطان، وحدة اللغة، السلام العالمي أو ترك الحروب، المساواة بين الرجال والنساء [2]، ويقول البهاء :» فأي ضرر في أن يتحد العالم على دين واحد، وأن يكون الجميع إخواناً، وأن تستحكم روابط المحبة والاتحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات العرقية ؟ ... ولابد من حصول هذا كله، فستنقضي هذه الحروب المدمرة والمشاحنات العقيمة، وسيأتي « الصلح الأعظم « ؟! « [3].

مآرب وأهداف القائلين بوحدة الأديان:

لكل دعوة أهداف يسعى أصحابها لتحقيقها، سواء في العاجل القريب، أم في الأجل البعيد، بحسب أهمية تلك الأهداف، ونسبة العوائق التي تحول دون تحقيقها بسهولة وسلاسة،والوسائل التي هيأت للوصول إليها، وهو الشأن الذي نجده عند دعاة وحدة الأديان، ومن تلك الأهداف التي دعا إليها دعاة وحدة الأديان، والتي تلخصت فيما يلي :

أولاً: السلام العالمي:

إن فكر السلام العالمي حلم يراود كل إنسان يعيش في هذا المجتمع، وقد أكد دعاة وحدة الأديان، على هدفهم هذا للوصول إلى سلام بين أتباع الأديان، إذ كثيراً ما كانت الحروب في السابق وحتى يومنا الحالي - بسبب استغلال الدين أو سوء فهمه، حيث يعتقد أن القصد الرئيسي من تعايش أهل الأديان ووحدتها هو: «خدمة الإنسانية عامة، وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها استتباب السلم والأمن في الأرض، والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية، واستعلاء جنس على جنس تحت أي دعوة، من مثل هذه الدعاوى المتهافتة الباطلة»[4].

ويقرر دعاة وحدة الأديان، إن الله هو من أراد هذا التنوع، لكن - الله سبحانه - يريد من هذه الأديان وحدة جامعة لتنوعها [5]، وهذا عند كلامهم عن مشكلة تفاضل الأديان [6]، وممن سعى إلى تحقيق

(١) للتعرف على البهائية ودورها المعاصر، راجع: البهائية: نقد وتحليل، أحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط٢، ١٤٠١ه - ١٩٨١م، حقيقة البهائية: د. مصطفى محمود، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م .

(٢) ينظر: البهائية، نقد وتحليل، إحسان إلهي ظهير، (٩٢) .

(٣) منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد: د. جون أسلمنت، (٥٧)، ط ١، مترجمة عن الطبعة الانكليزية الثالثة المنقحة الصادرة عن مؤسسة النشر البهائية في ويلمت، الينوى، سنة ١٩٧٠م .

(٤) العيش المشترك الإسلام - المسيحي في ظل الدولة الإسلامية :محمد منير سعد، (١٤٢) .

(٥) ينظر: المصدر نفسه، (٤٣) .

(٦) يعتقد أصحاب دعوة وحدة الأديان: وهذا ما أكده نص التعايش، الى سبب الحروب القائمة باسم الدين، هو استعلاء جنس على جنس باسم الدين، وهو الأمر الذي

السلم العالمي وجعله هدف حياته، حتى نسب إليه القول بوحدة الأديان، أحمد كفتارو[1].

ومن أقواله: «أرجو أن تتاح الفرصة لحوار إيماني - اشتراكي، لان الامبريالية [2] تتهم الاشتراكية [3] بالكفر، وأنا من وجهة نظري أعتقد أنه لا يوجد كافر واحد على وجه الأرض لكن الكافر هو من عرض عليه الإيمان بشكل مشوه»، ويقول: «وأما ثمرها (يقصد المناقشات بين أهل الأديان) فهو تحقيق الأسرة العالمية وأخوة الإنسان للإنسان، حتى نعيش في فردوسنا الأرضي، فنحوله من جحيم القنابل التي تهدد البشرية إلى فردوس الحب الإيماني» [4].

إن بعض العبارات والألفاظ التي كان يستخدمها الشيخ أحمد لم تكن لها من ضرورة فهي في معظمها مجاملات وعبارات مجملة تحتمل معان عدة، لكن هذا نتج عن همه الذي شغل به نفسه، وأفنى حياته في سبيل تحقيقه من خلال تقاربه مع أهل الأديان والذي تمثل في: السلام العالمي، ويفهم من جمع النصوص التي قالها الشيخ، أنه لم يكن يوما من دعاة وحدة الأديان كما نسب إليه، أنما كان يسعى للتقارب ألمعاملاتي للوصول إلى العيش المشترك الخالي من الحروب والدمار.

ثانياً: مواجهة الإلحاد والوقوف ضده :

بين دعاة وحدة الأديان خطر الإلحاد الذي بدأ يسود العالم الحالي، ودعوا إلى ضرورة اجتماع أصحاب الأديان كافة، و(وأصحاب الديانة اليهودية، والمسيحية، والإسلامية) خاصة، والوقوف ضد الإلحاد ودعاته، حيث يمثل تحدياً وعائقاً رئيساً يواجه

يوجد في كل عقيدة، فعند اليهود توجد عقيدة: « شعب الله المختار»، وعند المسيحيين توجد عقيدة: « لا خلاص خارج الكنيسة «، وعند المسلمين توجد عقيدة: « خير أمة أخرجت للناس «، وسميت في النص بدعوى غير صحيحة (بمعناه)- إذ بحسب ما ورد في النص - جميع أهل الأديان سواء في هذه الأرض، ولا فضل لدين على آخر كما يزعمون أصحاب هذه الدعوة .

(١) هو الشيخ (أحمد) بن الشيخ محمد أمين موسى الشهير بكفتارو ولد (١٣٣٠ه/ ١٩١٢م - ت: ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٤م)تلقى العلوم الشرعية على كبار علماء دمشق في زمانه، سلك الطريقة النقشبندية أ زاول التدريس والوعظ في مسجد « جامع أبي النور»، معتمدا التربية الصوفية، ألف جماعة باسم « جماعة الأنصار» سنة ١٩٥١م ينظر: الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة من مساجد دمشق، محمد حسن الحمصي ،(١/ ٢٢٣-٢٥٤) .

(٢) ظاهرة استعمارية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وهي استعمار مختلف عن كل أنواع الاستعمار التي عرفتها البشرية، لم تكتفي بالسيطرة على جزء فقط من العالم، بل سعى إلى السيطرة على العالم كله، وتقويض بني المستعمرات باللجوء الى الوسائل الاقتصادية دون العسكرية، وفي أواخر القرن العشرين، تراجع التداول بهذا المصطلح، وحل محله مصطلح العولمة، ينظر مفهوم الامبريالية، من عصر الاستعمار العسكري، الى العولمة، الهادي التيمومي، (٦ - ٧) .

(٣) مذهب اقتصادي وسياسي، يهدف إلى إقامة نظام اجتماعي جديد، يوفر ظروفا اقتصادية، واجتماعية، وفكرية وعقدية، وسياسية جديدة، في محاولة لتحرير الإنسان من جميع أنواع التسلط والجمود، وتتيح له الفرص ليصير حراً: ينظر: الإلحاد الديني في مجتمعات المسمين، صابر طعيمه، (٣٢٩) .

(٤))): الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة من مساجد دمشق: محمد الحمصي:، الملحق (٣٧)، (٢/ ١٠٥٢-١٠٥٧)، ملحق البيان المشترك (٣٣) ،(١/ ٥٧٣) .

جميع الأديان .

يقول عبده سلام[1]: «وعلى المسيحيين أن يتوقفوا عن اعتبار المسلمين قوة مضادة أو منافسة، بل يجب أن ينظروا إلى الإسلام والمسلمين بصفتهم قوة حليفة، تحارب مع المسيحية من أجل الإيمان بالله وضد نفس الأعداء، أي ضد الإلحاد وضد المادية، وضد كل الدنيويات التي يعبدها الناس في هذه الحياة»[2] .

وإذا رجعنا إلى أصول نشأة الإلحاد في العالم، نجد أن الكنيسة هي السبب الرئيسي في نشأته في أوربا خاصة حين «شنت الكنيسة حربا شعواء على الدين... وأنشأت محاكم للتفتيش، تصادر كل رأي مخالف ... وتطارد العلماء والمفكرين وتحاكمهم ... وكانت النتيجة أن ترك الناس الدين الذي يحجبهم عن العلم، وصحب ذلك كراهية الدين»[3]، ونتيجة لذلك انقلبت أوربا حرباً على الدين ورجاله، وتخلصت من فكرة الكنيسة وطغيانها، إلى الإيمان بالعقل أولاً[4].

وعقدت مؤتمرات لمواجهة الإلحاد منها: مؤتمر اتحاد المؤمنين لمجابهة الإلحاد .

ثالثاً: المساواة والمؤاخاة:

من أهداف دعاة وحدة الأديان جمع الناس من مختلف الملل على الأخوة الإنسانية، وطالبوا بالمساواة بين أتباع الأديان، لان غايتهم واحدة، وهي السعادة في الدنيا والآخرة، ولأنهم يعبدون إلها واحداً .

يقول جارودي: «إن هذا الانفتاح الشامل على الإسلام على كافة الديانات، التي ليست كلها إلا لحظات من العطاء في الملحمة الإنسانية وعملية خلق مستمر لدين ينجزه الإنسان عن طريق الله الذي يسكن فيه، أن هذه الميزة في الإسلام جعلت منه أكبر قوة روحية قادرة على الاستيعاب والاحتواء»[5]، ولم يغفل أنصار وحدة الأديان في أهدافهم الإنسانية عن أنصاف المظلومين' فدعوا الى « أن يتجه التعايش نحو إنصاف المظلومين ... ومن أجل الإنسانية الحرة الكريمة، في ظل الإيمان والخير والفضيلة، وما فيه مصلحة الإنسان في كل الأحوال»[6].

ويؤكد سعود المولى[7].

(١) ولد في المنصورة سنة(١٩١٦م – ت: ١٩٩٠م) بمصر وهو أحد المساهمين في تأسيس جمعية الإخاء الديني، التي تضم مسيحيين ومسلمين مصريين، ورأسها عدة سنوات ،حصل على شهادة الدكتوراه في الطب من القاهرة ،ثم من ليفربول – انكلترا –انتخب نائباً عام ١٩٥٠م، ثم عين وزير للصحة من عام ١٩٦٢م – ١٩٧٢م، ينظر كتابه: الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين، عبده سلام، (١٤٧) .

(٢) الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين، عبده سلام، (١٥٩) .

(٣) فشر أ. ه. ل . ترجمة احمد نجيب و وديع الضبع، (٣٣٢) .

(٤) ينظر: الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبد الرحمن طعيمه، (١٤) .

(٥) وما يعد به الإسلام، روجيه جارودي، ترجمة: قصي أتاسي وميشيل واكم، (١٧٦) .

(٦) منير سعد: مرجع سابق، (١٤٣– ١٤٦) .

(٧) سعود نعمة المولى: ولد في بيروت سنة (١٩٥٣م)، حصل على درجة الدكتوراه، في علم الاجتماع السياسي للبلدان العربية، من جامعة السوريون – فرنسا– في سنة (١٩٨٩م)، يعمل أستاذا في معهد العلوم الاجتماعية – الجامعة اللبنانية – منذ سنة (١٩٨٦م)،

في كتابه [1] على حق المواطنة المبني على أساس العرق أو الانتساب للوطن، وتعتبر هذه من المقدمات الفاسدة، من الموصلات إلى نتائج فاسدة، مفادها أن لا وجود لمواطنة من درجتين، والحق أن المواطنة أساسها الدين عند المسلمين، لا الانتماء للأرض، نعم لا يوجد مواطنون من درجتين مختلفتين في دولة إسلامية، لكن ليس المسلم كغيره في بعض الحقوق، كتبوء المناصب العليا للدولة، أو مهام التشريع والتنفيذ في دولة دينها الرسمي الإسلام، لكنه يتمتع بالحقوق الأخرى المادية والمعنوية، فلهم حق السكن والتعليم وغيرها من الحقوق التي لا تخالف الشريعة الإسلامية التي أمر بها ديننا الإسلامي الحنيف. وعقدت في هذا الجانب العديد من المؤتمرات والندوات منها: مؤتمر «الإيمان والعلم والتقنية ومستقبل الإنسانية»، وندوة «نظرة الأديان السماوية إلى الإنسان والى تطلعه نحو السلام».

رابعاً: دعوتهم إلى التعددية والحرية الدينية:

يؤكد أصحاب ورواد وحدة الأديان ،الحرية الدينية والتنوع الديني في ممارسة الشعائر والعبادات الدينية، وعلى منح الفرص المتساوية لممارسة الحياة الدينية بالنسبة للدول التي سكانها يعتنقون ويعتقدون بأكثر من دين .يقول جيرهارد قوس: « أن يتيح كل طرف من المسيحيين والمسلمين للطرف الأخر الفرص نفسها لممارسة الحياة الدينية حسب معتقداته، وطبقا للقاعدة الذهبية القائمة على المعاملة بالمثل، وهي أمور ليست في حيز الإمكان، اللهم إلا إذا اقتنع الطرفان بما يلي:

* أن الله نفسه يتصرف من خلال الديانتين . *أن المسيحيين والمسلمين عباد الله الواحد الأحد . * أن الله أتاح الفرصة في الدينين لإمكانية تحقيق السعادة الأبدية كغاية للحياة[2] .

وهذا مخالف لما جاء به القران، حيث يجد أن الله تعالى يكفر الذين يعتقدون بألوهية المسيح، بجميع أصنافهم، رغم تفسيرات النصارى للتثليث وأنه لا ينافي التوحيد، وأنهم يعبدون إلها واحداً، كما جاء في قانون الإيمان النيقاوي.

لذا فالمسلم بين أن يصدق تفسيرات القساوسة للتثليث على أنه توحيد، وبين أن يصدق كلام رب العالمين في ذلك، بل هو شرك بالله سبحانه وتعالى، كما بينه القران الكريم .

أما بالنسبة لإقامة الشعائر الدينية وممارستها، وارتباطها بحقوق الإنسان، نعم لأي شخص الحق في أقامة تلك الشعائر الخاصة به، لكن من دون أن يتعارض مع أحد مقاصد الإسلام ألا وهو حفظ الدين من الزوال، فإنه يعد واجبا من واجبات المسلمين.

رئيس تحرير مجلة الغدير الصادرة عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، بالإضافة إلى المشاركة في تحرير العديد من المجلات، شارك في العديد من مؤتمرات الحوار الإسلامي المسيحي، محليا ودولياً ،: ينظر ذيل كتابه: «الحوار الإسلامي – المسيحي، ضرورة المغامرة .

(١) الحوار الإسلامي – المسيحي، ضرورة المغامرة: سعود المولى، (٢٠٠) .

(٢) التحديات الحاضرة وما يترتب عليها على أرض الواقع، وكيف نواجهها، وثائق اللقاء الإسلامي المسيحي: جيرهارد قوس: (١١٩) .

وإذا سألنا أنفسنا من له الحق في تحديد حقوق الإنسان ؟ ومن له تحديد ما يصلح وما لا يصلح ؟ هل هو الإنسان نفسه أم الله خالق الإنسان ؟ نعم هذا الفرق الجوهري بين الإسلام وغيره من الأديان الأخرى .

إن مسألة حقوق الإنسان تختلف كليا بين المسلمين وبين غيرهم، فمن حيث المصدر والغاية، ولو عيب على المسلمين التزامهم بدينهم الحنيف، باسم انتهاك حقوق الإنسان، لكان هذا معيباً في حق هؤلاء، إذ إنهم منعوا المسلمين من حريتهم الدينية التي ينادون هم بها .

وممن ذهب إلى القول بمساواة المسلم وغيره، هو: عبده سلام، إذ يقول: «والمحاضر يعترف بالقران والسنة وبتأثره بقدوة الخلفاء الراشدين، وبأن هذه المصادر تنادي بالمساواة بين المسلم وغير المسلم»[1] . فلم يذكر أي دليل من القران ولا من السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على قوله بالمساواة، وان تلك الكلمة «المساواة» مجملة تحتاج هي نفسها إلى بيان منه .

خامساً: إيجاد حلول للمشاكل الروحية:

تبقى السعادة الروحية هدفاً يسعى لتحقيقه كل إنسان موجود في هذا الكون، ويرى دعاة وحدة الأديان أن باستطاعة جميع الأديان أن تسعد العالم روحياً، إذا ما اتحدت، رغم اختلافها في نظرتها للروح وتفسيراتها لها، وللغيب الذي لا تدركه الحواس . ويؤكد ذلك فكتور بتليوشنكو بتعليقه على محاضرة الدكتور أحمد صدقي، في اللقاء الإسلامي المسيحي بقوله: «وتدرك كنيستنا روابطها الروحية المشتركة مع الإسلام، وتشترك معه في المواقف نحو العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية ... كما أنهما يبذلان قصارى جهدهما للحيلولة دون الانحطاط الروحي للناس، ومن واجب المسيحية والإسلام أن يناضلا من أجل نظام عالمي جديد، تتمتع كل أمة في ظله بحق تقرير المصير، واحترام القيم الروحية القومية»[2].

وقد أقيمت العديد من المؤتمرات تحت شعار «الروحانية» منها:

* مؤتمر القيم الروحية للديانتين المسيحية والإسلامية في لبنان.
* التعاون الروحي والترابط بين جميع الطوائف.
* صوفيو الصحراء في فرنسا [3] .

سادساً: طلب الخلاص في الآخرة والنجاة من العذاب:

إن اعتقاد أصحاب هذه الدعوة «وحدة الأديان» بصحة جميع الأديان الموجدة حاليا في العالم، قادهم إلى هدفٍ من أهدافهم التي يسعون لتحقيقها، إلا وهو طلب الخلاص في الآخرة وعذابها، ودخول الجنة والنجاة من النار .

(١) الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين، عبده سلام، (١٤٧) .

(٢) تعليق فكتور بتليوشنكو على محاضرة الدكتور أحمد صدقي الدجاني، بعنوان: « المواطنة في المجتمع المعاصر»، وثائق اللقاء الإسلامي المسيحي، (٧٢) .

(٣) ينظر: هرطقات فريسية: جورج حنا (٨)

حيث يدعي احد معتقدي دعوة « وحدة الأديان» إن وصف القران الكريم التوراة والإنجيل بأنهما نور ورحمه، إقرار منه أنهما كتابان صحيحان إلى الآن، كما جاء في قول إريك جوفرو[1] في قوله :» هل يمكن لمؤمني الأديان الأخرى أن ينشدوا الخلاص بعد مجيء الإسلام وهم لم يدخلوا فيه؟ ... وفي سياق الآيات السابقات (٤٤) و (٤٦) من سورة المائدة [2]، التي تصف التوراة والإنجيل هدى ونور، لا يمكن إلا أن نستنتج تنوع الطرق المؤدية إلى الخلاص، بل إلى استخلاص الإشارة إلى أن المرء يمكن أن يختار إلى الله الطريق الأكثر ملائمة»[3] .

نعم أقر القران الكريم بأن التوراة والإنجيل نور ورحمة، لأنهما كلام الله، لكن اشترط لصحة العمل بهما صحة حفظهما كما بينت الآية التي استشهد بها كما في قوله تعالى: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) فشرط سبحانه (والأحبار بما استحفظوا) أي: «بسبب أن الله استحفظهم على كتابه وجعلهم أمناء عليه، وهو أمانة عندهم، أوجب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان « [4]، فشرط العمل بمرهون بحفظهما، من التحريف، والزيادة، والنقصان، وكتمان بعضه، وهذا ما نفاه القران الكريم في بعض آياته، وأكد تحريفهم للتوراة والإنجيل، وكذلك تناولتهما أيدي البشر بالزيادة والنقصان، كما في قوله تعالى: (يحرفون الكلم من بعد مواضعه).

وقد سار ركب من الكتاب الإسلاميين الذين أعجبوا بفكرة وحدة الأديان، وأيدوها، وأنها سبيل للخلاص الأخروي، أمثال محمود أبو رية [5]، ومحمد المطلبي [6]، ومحمد عمارة [7]، لذا ما على أهل الأديان إلا الحوار من أجل التعايش السلمي الدنيوي، إذ إن الآخرة قد ضمنت لمن آمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحا وهذا ما أكدوه في بعض أقوالهم.

---

(١) هو عالم إسلامي مستعرب وكاتب فرنسي، ولد في بلفور- فرنسا في عام ١٩٥٦، عمل على تدريس الدراسات الإسلامية في دامعة ستراسبورغ، وغيرها من المؤسسات، وهو الأكاديمي المتخصص في الصوفية،ويعمل على القضايا الروحانية في العالم المعاصر،من مؤلفاته: طريق صوفية في العالم: الشاذلية، مبادئ في التصوف، كتاب الأسماء العربية، الإسلام سيكون روحيا أو لن يكون، ....

(٢)))يقصد بذلك قوله تعالى إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء(المائدة: ٤٤)، وقفينا على ءاثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة واتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظةً للمتقين(المائدة: ٤٦) .

(٣) اريك جوفرو، (٤٠) .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٢٣٤)، تح: عبد الرحمن معلا.

(٥) دين الله واحد: محمود أبو رية، (٥٢) .

(٦) الإسلام والحوار، أفكار حول موضوع يشغل بال العصر الحديث، محمد الطالبي، ضمن كتاب: الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين، (٥٦) .

(٧) الإسلام والوحدة القومية: محمد عمارة، (١٤١) و(١٧٩) .

وجملة القول: ما ذكرنا سابقا كانت أهم أهداف دعاة «وحدة الأديان» وهي في مجملها أهداف سامية لينشد تحقيقها كل متدين، كالسلام والمؤاخاة والسعادة، والنجاة في الآخرة، غير أن تحقيق مثل هذه الأهداف تحتاج إلى وسائل مشروعة للوصول إليها، فالسلام العالمي، والمساواة والمؤاخاة الإنسانية، التي لا تمس عقيدة المؤمن، والسعادة والطمأنينة الروحية يحتاجها كل إنسان، لكنها لا تأتي إلا بالتزام شرع الله في طاعته فيما أمر واجتناب نواهيه، ومواجهة الإلحاد مطلب ضروري من أهل الإيمان، ولكن كيف يجتمع المسلم، مع المسيحي لمواجهة الإلحاد، وهو يراه مشركاً بالله، وكيف يعتقد بنجاته يوم القيامة وكلاهما ينظر للأخر على انه من أهل النار إن لم يعتقد دينه؟ أما التعددية الدينية، فهناك فرق بين الإقرار بها من حيث كونها واقعا محسوساً نراه، وبين الرضا بها من حيث إنها ديانات صحيحة، تؤدي إلى الخلاص يوم القيامة، وقد بين القران غير ذلك لكل من يبتغي غير الإسلام ديننا .

المطلب الثاني: المخالفين لوحدة الأديان وأدلتهم :

بينا في المطلب السابق أن عند ظهور أي فكر جديد، أو معتقد، فسنجد أن له أنصاراً يؤيدونه، ويسعون لنشر ما تضمنه ذلك الفكر، أو المعتقد، وكذلك سنجد له مخالفين لا يقبلون بذلك الفكر أو المعتقد، واضعين أمامه الكثير من العراقيل والمعوقات، التي يرونها حالة بينه وبين نجاحه، وتحقيق أهدافه وتطلعاته، مبينين سلبيات ذلك الفكر والمعتقد، ولا يخرج معتقد « وحدة الأديان «عن هذه القاعدة، إذ أظهر المخالفون لها أسباباً ومعوقات تمنع من نجاحها، وتحقيق أهدافها، وكذلك أثبتوا بالأدلة الصحيحة مخالفتها للتشريع الإسلامي، والرد على الأدلة التي استدلوا بها من القران الكريم، وأقوال معتقديها وهذا ما سأبينه بأسلوب مختصر في هذا المطلب .

أولاً: أسباب ومعوقات نجاح وحدة الأديان:

هنالك العديد من الأسباب والمعوقات منعت نجاح وحدة الأديان، والتي استدل بها المخالفون لوحدة الأديان ومنها :

١ – أسباب معوقات ذاتية: تتضمن هذه المعوقات والأسباب الذاتية، العديد من الأمور الصعبة أمام وحدة الأديان، مما جعل تجاوزها من قبل معتقدي « وحدة الأديان « ليس سهلا، فمنها ما هو ديني، ومنها ما هو تاريخي، ومنها ما هو سياسي، ومنها وجود تيارات وأفكار تعارض « وحدة الأديان» .

وتتمثل هذه الأسباب والمعوقات في :

أ – مكانة وقدسية الدين عن أتباع تلك الأديان :

لا يخفى على أحد أن هناك خلاف بين الأديان في بعض مسائل العقيدة، كاعتقاد المسيحيين في الوهية عيسى بن مريم، واعتقاد المسلمين أنه عبد الله ورسوله، بينما يراه اليهود ابن زنى، وهذه النظرة المختلفة لإحدى مسائل العقيدة، تصعب على دعاة «توحيد الأديان» جمع تلك الأديان على فكر ومعتقد واحد، وكذلك روية المسلمين للأديان الأخرى (غير دين الإسلام) بأنها باطلة أو منسوخة، وهذا ما أكده

القران الكريم، في قوله تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»[1]، وكما يرون أنه كتابٌ منزلٌ أو غيرَ منزل، سوى القران الكريم، باطل أو أصابه التحريف والتبديل، وكتب من قبل البشر، كما بين القران الكريم ذلك في بعض آياته، ومنها قوله تعالى: «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه»[2]، لذلك نجدهم أكثر المعارضين لمعتقد ودعوة «وحدة الأديان»، ومن الأسباب والعوائق لدى الجانب المسيحي هي دعوة التنصير والتبشير وتشكيك غير المسيحيين في دينهم ودعوتهم لاعتناق الديانة المسيحية، وكذلك طبيعة المجتمع اليهودي وعقيدته، إذ تكونت شخصيتهم من الفكر التوراتي واللغة العبرية[3]، حيث تتميز الشخصية اليهودية بعدد من الخصائص منها: التعصب الديني، حيث جاء في تعاليمهم ما يؤكد ذلك «إن عبده الأوثان الذين لا يعتنقون الدين اليهودي، والمسيحيين المؤمنين بيسوع، والمسلمين المؤمنين بمحمد هم في نظر اليهود أعداء الله، وأعداء اليهود»[4]، والعنصرية والانعزالية حيث يعتقدون أنهم شعب الله المختار[5]، والإرهاب والقتل، وهذا مشاهد ليومنا هذا . يتضح من كل ما سبق أن الأديان الثلاث – الإسلام والمسيحية واليهودية – لها مبادئ تختلف تماما عن مبادئ وحدة الأديان ،ومن هذا يتبين حجم العائق والتحدي الصعب، لإقناع أهل كل دين، بصحة معتقد الأخر، وهذا ما يناقض فكرة ومعتقد دعاة وحدة الأديان .

(ب) – المواجهات والصراعات التاريخية بين أتباع الأديان :

شهدت هذه المعمورة العديد من الصراعات والمواجهات بين أتباع الأديان، كما وقع بين المسيحيين واليهود، وبين اليهود والمسلمين، وبين المسيحيين والمسلمين، حاول بعض المسيحيين الدعوة إلى نسيان الماضي، كما صدر عن المجمع الفاتيكاني الثاني: «إذا كان حصل خلال القرون الماضية، صراعات وعداوات بين المسلمين، والمسيحيين، فإن المجمع يدعو الجميع إلى نسيان الماضي، والى الاجتهاد بصدق للفهم المتبادل»[6]، لكنها تبقى مجرد أمنية، وما حصل من ظلم ويحصل حتى يومنا هذا، ولد لدى المسلمين مشاعر الكراهية، وعدم الثقة تجاه الإطراف والديانات الأخرى، وما يشهده العالم العربي والإسلامي لهو خير دليل على ذلك . وقد شكل هذا الإرث التاريخي بكل ثقله ،عاملاً نفسياً وعائقا رئيسا أمام تقدم مسار الحوار، خاصة بين المسلمين والمسيحيين، فكيف لا يكون عائقاً في وجه دعاة وحدة الأديان ؟

(ج) – التيارات المعادية للأديان وتأثيرها على

(١) سورة آل عمران: الآية: (٨٥) .
(٢) سورة المائدة: الآية: (٤٨) .
(٣)))ينظر: الشخصية العربية، إبراهيم يحي الشهابي، (٢٥) .
(٤) بروتوكولات حكماء صهيون: فكتور مارسدن، (٤٨٤)
(٥) ينظر: الكتاب المقدس (العهد القديم)، سفر التثنية (١٤/ ٠٢) .
(٦) الحوار الإسلامي – المسيحي، ضرورة المغامرة: سعود المولى، (١٣٨) .

«وحدة الأديان»:

ليس كل من يعيش على هذه الأرض يدين بدين الأديان المعروفة، بل هنالك من البشر من لا يؤمن بوجود إله أصلاً، أو لا يؤمن بوجود حياة بعد الموت، فهم يخالفون المتدينين في أمور كثيرة، فهل راعى دعاة وحدة الأديان ذلك . ومن تلك التيارات:

الماسونية: وهي منظمة سرية، تهدف إلى السيطرة على المنظمات الدولية، ويعتقد أصحابها بعدم الإيمان بأي دين أو سماوي، ونبذ التعاليم الدينية، وكل اعتقاد ديني أساسه ما وراء الطبيعة، كالإله غير المنظور، إنما هو ضعف في عقل الإنسان [١]، وجاء في أحدى نشراتهم الماسونية: «علينا نحن الماسون، ليس فقط نرقى فوق الأديان، بل أن نتحرر من كل اعتقاد بوجود أي إله كان»[٢] .وقد صرح دعاتهم، بان الإله الحقيقي هو المادة: حيث أحد خطبائهم قال: «ليس في العالم سوى جوهر واحد، لذات واحدة، هي المادة، والإله الحقيقي هو المادة»[٣] .

العلمانية: «وهي حركة اجتماعية، تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة، إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها ...، وجعل الناس يتعلقون بالانجازات الثقافية البشرية، وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا القريبة» [٤] .

والعلمانية تعني: «لا ديني»، أو «غير عقدي»، واستبدلت بكلمة «العلمانية» من أجل عدم جرح مشاعر الآخرين، ويؤكد ذلك استمرارها في مواجهة ومضادة الدين، « الاتجاه إلى العلمانية يتطور باستمرار خلال التاريخ الحديث كله، باعتبارها حركة مضادة للدين، ومضادة للكنيسة»[٥].

وتتعارض العلمانية مع الأديان عامة، ومع الإسلام خاصة، حيث يحث الإسلام على العلم الذي يبحث في الكون وفي آيات الله سبحانه وتعالى، فلا تعارض بين العلم والدين، والعلمانية تدعوا إلى أبعاد الدين عن مجالات الحياة، وعزله عن العلاقات العامة بين الناس والشعوب .

ومن كل ما تقدم فلم تختلف العلمانية عن الماسونية في مناصبة العداء للأديان، مصرحين بأن الأديان هي سبب التخلف، وأن العلم والعقل هما الكفيلان بإحراز التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة، وتعد هذه من العوائق والحواجز العريضة أمام دعاة وحدة الأديان .

فللماسونية والعلمانية وسائل كبيرة كالدعم المادي والسياسي، لا يمتلكها دعاة وحدة الأديان، وقد تستغل هذه الدعوة «وحدة الأديان» من قبل الماسونية لتدمير الأديان كلها، والانفراد بالسلطة العالمية [٦].

(١) الآداب الماسونية: شاهين ماكاريوس، (٠٤) .
(٢) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام: فتحي يكن، (٥٩)
(٣) أسرار الماسونية: جودت رفعت أتلخان، (٣٠) .
(٤) الاستلام والعلمانية، وجها لوجه: يوسف القرضاوي، (٤٥) .
(٥) صور من مواقف العلمانية في محاربة الإسلام عن طريق التعليم: حسين ملا عثمان ،(١٧٢)، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، ع ٧،١٤٠٣ .
(٦) ينظر: الماسونية ذلك العالم المجهول: صابر طعيمه، (٢٢٨)، و أسرار الماسونية: جواد رفعت، (٢٣) .

٢ – و هنالك أسباب أخرى كانت عائقاً بوجه دعاه وحدة الأديان كنظرية صراع الحضارات [١]، ومعيقات موضوعية تتمثل في: إلغاء الحوار في المسائل العقدية بين الأديان، وتميعه في غير المسائل العقدية، وعدم وجود ضوابط محددة تضبط وتدخل هذا الفكر أو ذاك إلى هذه الدعوة .

ثانياً: وحدة الأديان في المنظور الإسلامي:

اتفق علماء المسلمين على اختلاف توجهاتهم وطوائفهم على بطلان دعوة وحدة الأديان، وأنها وسيلة من وسائل تدمير الإسلام من أساسه، ومحاولة لتذويبه في الأديان الأخرى، اعتماداً على أنه امتداداً لليهودية والمسيحية، اللذين سبقاه زمنياً، واعتباره صورة مكررة عنها، ومتولدة منها[٢].

عمل علماء المسلمين على رد الشبه التي يحتج بها أصحاب دعوة وحدة الأديان، وبيان خطأ تفسيرهم لتلك الأدلة . ومن تلك الأدلة التي رد عليها وبين تفسيرها الصحيح ومرادها الحقيقي، هي بعض الآيات القرآنية ومنها قوله تعالى: (إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[٣]، حيث استدلوا بهذه الآية وغيرها من الآيات، لتقوية ما ذهبوا إليه، وأن ما جاء به الإسلام يؤكد ويوافق ما ذهبوا إليه، لكن جميع أدلتهم لم تخل من حملها على غير محملها أو الاضطراب و بتر النصوص عن سياقاتها.

فقد فسر علماء التفسير هذه الآية بقولهم: «وليست هذه الآية منسوخة، وإنما هي فيمن ثبت على إيمانه من المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم»[٤]، وكذلك كان « إيمان اليهود أنه من تمسك بالتوراة وسنة موسى عليه السلام، حتى جاء عيسى فلما جاء كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى، فلم يدعها، ولم يتبع عيسى كان هالكا، وإيمان النصارى أن من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى عليه السلام كان مؤمناً مقبولاً منه، حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لم يتبع محمد صلى الله عليه وسلم منهم، ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل، كان هالكا» [٥].

وكذلك يرد استدلالهم ما جاء في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم :» لا تسالوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم، وقد ضلوا، فإنكم إما أن تصدقوا بباطل، أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حيا، ما حل له إلا أن يتبعني» [٦].

وهنالك آيات أخرى استدلوا بها في دعوتهم، تم ردها وبيان معناها الحقيقي علماء التفسير منها [٧].

(١) ينظر: صراع الحضارات في القرن الحادي والعشرين، احمد شلبي .
(٢) ينظر: الحوار الإسلامي – المسيحي: بسام عجك، (٤٤٦) .
(٣) سورة البقرة: الآية: (٦٢) .
(٤) التفسير المنير: وهبة الزحيلي، (١/ ١٩٤) .
(٥) تفسير القران العظيم: ابن كثير: (١/ ١٣٠) .
(٦)) المسند: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، (١٥٠٠٦) .
(٧) قوله تعالى: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) سورة فصلت: الآية (٤٣)، وقوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً) سورة المائدة: الآية (٤٨) وغير

واستدلوا على أن دعوة وحدة الأديان انحراف وابتعاد عن دين وملة إبراهيم عليه السلام، من خلال بعض آيات القران الكريم، حيث أبطل القران الكريم دعوة اليهود والنصارى أنهم على ملة إبراهيم عليه السلام كما في قوله تعالى: (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون)[1]، وقوله تعالى: (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)[2]، وقوله تعالى: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)[3].

ومن هذه الآيات تبين لنا: أن اليهود والنصارى ليسوا على مله إبراهيم عليه السلام، وأن إبراهيم عليه السلام لم يكن من المشركين، بل كان موحداً، ولهذا أمر الله تعالى نبينا محمد صلى الله علية وسلم، في القران الكريم بأتباع ملة إبراهيم عليه السلام. فبتلك الآيات بطلت دعوة وحدة الأديان، لان اليهود والنصارى لم يكونوا على الملة الإبراهيمية، ومن زعم أن دينهم (بعدما وقع على التوراة والإنجيل التحريف والتبديل) صحيح وطريق إلى الخلاص، وخالف القران الكريم فقد رد هذه الآيات .

وجملة القول: أن هنالك عوائق وأسباباً منعت نجاح دعوة وحدة الأديان، منها أسباب ذاتية، وأسباب موضوعية، وهنالك أسباب أخرى، أبطلت هذه الدعوة، وأثبتت أنها تخالف وتتنافى مع عقيدة الإسلام، وأصول دعوته، وأركان شرائعه، التي أنزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال القران الكريم .

❊ ❊ ❊

الخاتمة، ونتائج البحث:

لقد كانت وحدة الأديان التي تنادي بالقول بصحة جميع الأديان، في بادئ أمرها لا تعدو سوى ممارسات شخصية، تعبر عنها قناعات فردية، ثم تطورت إلى فكر ممنهج، يتمنى ويسعى أصحابه، لبيان أهميته، وتوضيح دوافعه، فعقدت له المؤتمرات والملتقيات، الخاصة والعامة ،غير إن، هذه الدعوة اصطدمت بعوائق جعلت من أهدافها أمراً مؤجلاً، لحين تجاوز تلك المعوقات، إذا استطاعت ذلك، وظهر لها مع الوقت سلبيات وأسباب، جعلت العلماء ورواد ملتقيات حوار الأديان، يوجهون النقد إليها، كل حسب خلفيته الدينية والفكرية. بعد هذا العرض الموجز للبحث، أشير في ثنايا هذه الخاتمة إلى بعض نتائج البحث، وبشكل مختصر لها فيما يلي :

- دعوة وحدة الأديان، وان كانت فكرة وهدف يسعى معتقدوها ومن يؤمنون بها، إلا أنه لا يوجد لها

ذلك من الآيات .
(١) سورة البقرة: الآية (١٤٠) .
(٢) سورة آل عمران: الآية (٦٧) .
(٣) سورة البقرة: الآية (١٣٥) .

تعريف رسمي، ولم توثق على أنها مصطلح له معنى واحد محدد، وهو صحة جميع الأديان .

- تستعمل عبارة « وحدة الأديان» على أربعة مستويات هي: المستوى الغائي، المتمثل في دمج الديانات، أو طرح دين بديل للأديان . ومستوى تقريب الأديان من بعضها، بالبحث في المشترك الديني والبناء عليه. ومستوى وحدة أهل الأديان على برنامج عمل موحد لمواجهة تحديات مشتركة . مستوى تقريب أهل الأديان، بالبحث في المشترك الإنساني والبناء عليه .. ولكل مستوى حكمه وخصائصه .
- ارتبطت دعوة «وحدة الأديان» بالدعوات المشبوهة والمنحرفة، وأهمها: البهائية .
- لم تنل دعوة «وحدة الأديان رواجاً عند المتدينين من أهل الأديان، الأمر الذي أضطر دعاتها إلى الدخول في مؤتمرات خاصة بالحوار، والتقارب بين أتباع الأديان .
- مشاركة العلماء والمفكرين في مثل هذه المؤتمرات، لا يعني قولهم بوحدة الأديان، ولكن من أجل الدعوة إلى الدين الإسلامي، وإزالة الشكوك من أعين أتباع الأديان الأخرى، وبيان حقيقة الدين الإسلامي وما يمثله من عقائد وشرائع .
- يختلف موقف الإسلام من « وحدة الأديان « حسب مفهومه ومستوياته ودوافعه وأهدافه، ولكن يمكن إجمال هذا الموقف في: أن الإسلام يهدف إلى وحدانية الدين الحق ولا يقبل خلط الأديان ودمجها، إذ إن ذلك ينافي مراعاة دين الله الحق والإيمان به، وهذا الدين الواحد هو «الإسلام»، وهو دين جميع الأنبياء.

❋ ❋ ❋

المصادر والمراجع

١. القران الكريم .
٢. الكتاب المقدس (العهد القديم)، سفر التثنية، دار الكتاب المقدس، ١٩٩٧م.
٣. تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
4. http//:www.bbc.com/arabic/middiee-ast -140608/06/2014/pope- israel -palestine - prayerI.
٥. الاتفاقات الدولية وأثرها على المجتمعات: نزار محمد عثمان،
٦. الآداب الماسونية: شاهين ماكاريوس، ط ١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٨٦ه - ١٩٦٦م .
٧. اريك جوفرو، (٤٠) .
٨. أسرار الماسونية: جودت رفعت أتلخان، الهيئة العربية العليا لفلسطين، بيروت، ١٩٦٢م .
٩. الإسلام: روجي جارودي، ترجمة: وجيه أسعد، ط ١، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦ .
١٠. الإسلام في الغرب، روجي جارودي، ترجمة

محمد مهدي الصدر، ط ١، دار الهادي، بيروت، لبنان ،١٤١١ه - ١٩٩١م .

١١. الإسلام والحوار، أفكار حول موضوع يشغل بال العصر الحديث، محمد الطالبي، ضمن كتاب: الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين .

١٢. الإسلام والسلام، وثائق عصرية في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين، عبده سلام ،المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م .

١٣. الاسلام والعلمانية، وجها لوجه: يوسف القرضاوي، ط ٧، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٧ه - ١٩٩٧م .

١٤. الإسلام والوحدة القومية: محمد عمارة، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م.

١٥. الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبد الرحمن طعيمه، ط ١، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٤م.

١٦. بروتوكولات حكماء صهيون: فكتور مارسدن، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٧. البهائية، نقد وتحليل، إحسان إلهي ظهير، ط ٣، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان .

١٨. تاريخ أوربا في العصر الحديث، فشر أ. ه. ل . ترجمة احمد نجيب و وديع الضبع، دار المعارف، مصر.

١٩. التحديات الحاضرة وما يترتب عليها على أرض الواقع، وكيف نواجهها، وثائق اللقاء الإسلامي المسيحي: جيرهارد قوس.

٢٠. التعريفات:علي بن محمد الجرجاني، تحقيق، إبراهيم الأبياري ،ط٢،دار الكتاب العربي، بيروت ،١٤١٣ه- ١٩٩٢م .

٢١. تعليق فكتور بتليوشنكو على محاضرة الدكتور أحمد صدقي الدجاني، بعنوان: « المواطنة في المجتمع المعاصر»، وثائق اللقاء الإسلامي المسيحي، (٧٢) .

٢٢. تفسير القران العظيم: عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تحقيق هاني الحاج، ط ١١، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م

٢٣. التفسير المنير: وهبة الزحيلي، ط ٢، دار الفكر دمشق، سورية، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط ٢

٢٥. حركات ومذاهب في ميزان الإسلام: فتحي يكن، دار الجيل، بيروت ،١٣٩٠ه - ١٩٧٠م.

٢٦. حلية الأبدال في رسائل ابن عربي دار الكتب العلمية - بيروت ط٢/ ٢٠٠٤م

٢٧. الحوار الإسلامي - المسيحي، ضرورة المغامرة: سعود المولى، ط ١، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان ،١٤١٦ه - ١٩٩٦م .

٢٨. الحوار الإسلامي المسيحي: بسام داود عجك، ط ٢، دار قتيبة، بيروت، ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨م .

٢٩. الحوار الإسلامي النصراني: أحمد بن عبد الرحمن القاضي، مجلة البيان، السنة ١٧، ع/ ١٨٤، ذو الحجة ١٤٢٣ه، فبراير ٢٠٠٣م .

٣٠. الدعاة و الدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة

من مساجد دمشق، محمد حسن الحمصي، ط ١، دار الرشيد، دمشق بيروت، مؤسسة الايمان بيروت ،١٤١١ه - ١٩٩١م .

٣١. دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٢ه.

٣٢. دين الله واحد: محمود أبو رية، عالم الكتب .

٣٣. الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ،: محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت .

٣٤. الشخصية العربية، إبراهيم يحي الشهابي، دار الفتح، دمشق، ١٩٨١م.

٣٥. صراع الحضارات في القرن الحادي والعشرين، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية .

٣٦. صور من مواقف العلمانية في محاربة الإسلام عن طريق التعليم: حسين ملا عثمان ،(١٧٢)، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، ع ١٤٠٣،٧ .

٣٧. العيش المشترك الإسلامي - المسيحي في ظل الدولة الإسلامية، شهادة من التاريخ :محمد منير سعد، المكتبة البولسية، جونية، لبنان، ٢٠٠١م .

٣٨. فصول في أديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط ١، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، بريده، ١٤٠٦ه_١٩٩٧م .

٣٩. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧ه - ١٩٩٧م .

٤٠. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: لطفي بديع، مكتبة لبنان ،١٩٩٦م .

٤١. لسان العرب: جمال الدين بن منظور، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه .

٤٢. الماسونية ذلك العالم المجهول: صابر عبد الرحمن طعيمه، دار الجيل، بيروت .

٣٤. المسند: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، تحقيق: أبو عاصم، حسن بن عباس، وآخرون، ط ١، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مكتبة الخراز، جدة ١٤١٨ه - ١٩٩٧م .

٤٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

٤٥. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٤٦. مفردات ألفاظ القران: الراغب الأصفهاني :، تحقيق: ناصر أحمد النجار، تعليق مصطفى العدوي، ط ١، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ١٤١٧ه - ١٩٩٧م.

٤٧. منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد: د. جون أسلمنت، ط ١، مترجمة عن الطبعة الانكليزية الثالثة المنقحة الصادرة عن مؤسسة النشر البهائية في ويلمت، الينوى، سنة ١٩٧٠م .

٤٨. موسوعة لالاند الفلسفية: تعريف خليل أحمد خليل، تعهده وأشرف عليه حصراً: أحمد عويدات، منشورات عويدات، باريس - بيروت، ط

١، ١٩٩٦م .

٤٩. موقع BBCK ٨ يونيو/ حزيران ٢٠١٤، الرئيسان الفلسطيني والإسرائيلي في صلاة مشتركة بالفاتيكان :

٥٠. نحو حرب دينية، جدل العصر: روجي جارودي، ترجمة صباح الجهيم، ط ١، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦ .

٥١. هرطقات فريسية: جورج حنا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،١٩٥٤م .

٥٢. وحدة الأديان في عقائد الصوفية: د.سعيد محمد حسين، مكتبة الرشد، ناشرون .

٥٣. وحدة الأديان والدعوة إلى عولمة التصوف، مدونة المستفيد:

http://elmostafeed . blogspot. Com.eg/٢٠١٤/١١/ blog- pos t.htmI .

٥٤. وما يعد به الإسلام، روجيه جارودي، ترجمة: قصي أتاسي وميشيل واكيم، ط ٢، دار الوثبة، دمشق،١٩٨٣م .